طريق هجرة الرسول ﷺ
من قباء إلى المدينة المنورة

أحمد محمد شعبان

باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مدخل

لم يكن اختيار الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ الهجرة بدءًا لكتابة التاريخ عند المسلمين إلا للآثار الكبيرة التي نتجت عنها ، ليس في حياة فرد أو أفراد وحسب بل في مستقبل شعوب وأمم ؛ فقد نتج عنها ميلاد أول مجتمع إسلامي ، طبَّق فيه الصحابة - بِحُرِّيَّةٍ - الشريعة الإسلامية التي جاء بها النبي ﷺ بعيدًا عن عنت المشركين ، وقد أفاد السهيلي في الروض[1] : أن الصحابة ﷺ أخذوا التأريخ بالهجرة من قوله تعالى : ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ﴾ الآية[2] ، فكأنَّ اليوم الذي وصل فيه النبي ﷺ - سالمًا - إلى قباء جديرًا بأن يكون اليوم الأول عند المسلمين ؛ لأنه الثمرة الكبرى التي حققتها الدعوة في مكة .

فمتى وصل ﷺ إلى قباء ؟ وما الطريق الذي سلكه إلى حيث نزوله في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ ؟[3] ، هذا ما سأبينه في هذا البحث إن شاء الله ؛ مقدمًا بين يدي ذلك توضيحًا لطبيعة (يثرب) والتوزع السكاني فيها قبيل هجرة الرسول ﷺ .

---

(١) الروض الأنف ٢/٢٤٦ .

(٢) الآية ١٠٨ من سورة التوبة .

(٣) أبو أيوب الأنصاري هو : خالد بن زيد بن كليب النجاري الخزرجي ، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وغزا أيام معاوية القسطنطينية ، فتوفي في تلك الغزوة ودفن عند أسوارها سنة ٥١هـ . أسد الغابة ٢/١٩٤ ، ٦/٢٥ .

طبيعة يثرب والتوزع السكاني فيها إبان الهجرة

(يثرب) سهل خصيب ، يمتد بشكل مستطيل تقريبًا من الجنوب إلى الشمال ، وسط حرار تحيط به من ثلاثة جوانب ، تنساب منها ستة أودية ترويه في عدد من شهور السنة ، وتغنيه بالمياه الجوفية القريبة في باطنها ، كما ينتشر فيه عدد من العيون والآبار (انظر المصور) .

وتفيد الروايات التاريخية أن القبائل في ذلك العهد كانت تسكن على أطراف الأودية ، وبالقرب من منابع العيون والآبار ، كما تفيد أيضًا أن القبائل اليهودية سكنت المناطق الخصيبة من (يثرب) ، فسكن بنو (النضير) على وادي مذينيب بالعوالي ، وأقام بنو (قريظة) إلى شمالهم على مهزور ، وأقام بنو (قينقاع) عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية ، وسكنت شراذم منهم أماكن متفرقة من المدينة[1]

وأما القبائل العربية من الأوس والخزرج ؛ فقد انقسمت كل قبيلة إلى خمسة بطون ، وهذه البطون انقسمت بدورها إلى بطون أخرى ، توزعت في مناطق مختلفة من المدينة ، ومن أشهر بطون الأوس :

١ - بنو عوف بن مالك : وكانوا يسكنون منطقة قباء جنوب المدينة عدا بني معاوية ؛ فقد سكنوا شرق البقيع ، وبني أمية فقد سكنوا إلى جنوبهم .

٢ - بنو عمرو بن مالك (النبيت) : وكانوا يسكنون الطرف الشرقي لحرة واقم ، على أطراف وادي مذينيب .

٣ - بنو جشم بن مالك : وكانت منازلهم مجاورة لبني أمية في الحرة الشرقية الجنوبية من المدينة .

٤ - بنو امرئ القيس بن مالك : وكانوا يسكنون بالعوالي بين بني قريظة والنضير .

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، أحمد إبراهيم الشريف ، القاهرة د.ت ص ٣١٩ .

٥ - بنو مُرَّة بن مالك (الجعاذرة) : وكانوا يسكنون بالقرب من قباء عند ملتقى بطحان ورانوناء إلا بني سعد بن مُرَّة ؛ أحد بطونهم فقد سكنوا (راتج) على الطرف الشمالي من الحرة الشرقية[١] .

وأما الخزرج ، فبطونهم الخمسة الكبرى ، هي :

١ - بنو عمرو بن الخزرج ، وهم أربعة بطون من بني النجار ، وكانوا يسكنون المنطقة الوسطى التي حول المسجد النبوي .

٢ - بنو عوف بن الخزرج ، وهم ثلاثة بطون ، ويعرفون بالقواقل ، وكانوا يسكنون على أطراف الحرة الغربية ، غربي وادي رانوناء ، وسكن بنو الحبلى أحد بطونهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي شرقي وادي بطحان[٢] .

٣ - بنو جشم بن الخزرج : وهم بطون كثيرة ، أكبرها : بنو بياضة ، وبنو زريق ، وبنو سلمة ، أما بنو بياضة وزريق فكانوا يسكنون جنوب المدينة ، شمال مساكن بني سالم بن عوف على وادي بطحان ، وأما بنو سلمة فهم بطون كثيرة ، وتمتد مساكنهم من سلع إلى وادي العقيق .

٤ - بنو الحارث بن الخزرج : وهم بطون كثيرة أيضًا ، وكانوا يسكنون بالعوالي شرقي وادي بطحان ، عدا بني جشم وبني زيد مناة ، فقد سكنوا السُّنْح ، وبني خدرة وجدارة فقد سكنوا مما يلي السوق بالمدينة .

٥ - بنو كعب بن الخزرج : وأهم بطونهم (بنو ساعدة) ، وكانت منازلهم شمال المدينة بالقرب من سقيفتهم المشهورة ، وكانت لهم منازل أخرى عند وادي بطحان[٣] .

وصول النبي ﷺ إلى قباء

بعد أن أُرِيَ النبي ﷺ دار هجرته ، وكانت تسمى : (يثرب) ، فسماها بعد ذلك : المدينة ؛ أذن لأصحابه بالتوجه إليها ، وأقام ﷺ بمكة ينتظر الإذن بالخروج ، وفي يوم الخميس[٤] ؛ أول يوم من شهر

---

(١) انظر المرجع السابق ، وعمدة الأخبار للعباسي ، ص ٤٥ -٤٧ .

(٢) انظر خلاصة الوفا ٥٥٩/١ .

(٣) خلاصة الوفا ٥٥١/١ فما بعدها . مكة والمدينة ، للشريف ، ص ٣١٩ . عمدة الأخبار ، ص ٤٨ -٥٣ .

(٤) اختلف العلماء في اليوم الذي خرج فيه النبي ﷺ إلى المدينة ، فقال الحاكم : يوم الاثنين ، وقيل : يوم الخميس ، وجمع الحافظ ابن حجر بين الأقوال بأن خروجه من مكة يوم الخميس ، ومن الغار يوم الاثنين ... والله أعلم . فتح الباري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، [د.ت] ٢٤٤/٧ .

ربيع الأول ، خرج النبي ﷺ بصحبة أبي بكر الصديق ﷺ مهاجرين إلى المدينة .

أما المسلمون في المدينة فقد بلغهم خبر هجرة الرسول ﷺ ، فكانوا يخرجون كل صباح إلى الحرة لاستقباله ﷺ ، حتى إذا ارتفعت الشمس واشتد حرها رجعوا إلى بيوتهم.

ويروي الإمام البخاري[١] : « أن المسلمين انقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أُطُم من آطامهم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيِّضَين[٢] ، يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معشر العرب ؛ هذا جدُّكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين ، حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف » .

وكان وصوله ﷺ إلى قباء في شهر ربيع الأول ، يوم الاثنين نهارًا ، وجزم النووي ، وتبعه جمع من العلماء[٣] بأنه كان في اليوم الثاني عشر من الشهر .

ويروي ابن إسحاق وابن زبالة وغيرهما من أصحاب السير والتاريخ : أن النبي ﷺ نزل في بيت كلثوم بن الهدْم[٤] ، وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة[٥] ؛ لأنه كان عَزَبًا وينزل عنده عزاب المهاجرين . وأقام النبي ﷺ بقباء أربعة عشر يومًا على أصح أقوال أهل العلم[٦] ، وبنى فيها المسجد الذي صار يعرف بمسجد قباء ، وصلَّى فيه ، وصار ببركته من المساجد التي لها فضل كبير .

ارتحال النبي من قباء وطريقه إلى منازل أخواله بني النجار

(١) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب هجرة النبي ﷺ ، ص ٨١٨ .

(٢) مبيضين : أي لابسين ثيابًا بيضًا ، يقال : بيض الرجل ، إذا ليس ثوبًا أبيض فهو مبيض . القاموس المحيط ، مادة (بيض) . وهذه الثياب البيض كساها الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر حين لقيهم في الطريق قرب المدينة ، وكان قافلاً من تجارة إلى الشام . البخاري ، كتاب المناقب ، باب هجرة النبي ﷺ ، ص ٨١٨ .

(٣) انظر : فتح الباري ٢٤٤/٧ ، وسبل الهدى والرشاد ٢٦٩/٣ .

(٤) كلثوم بن الهدْم : بكسر الهاء وسكون الدال ، ابن امرئ القيس الأنصاري الأوسي ، وهو أول من مات بالمدينة من الصحابة . الإصابة ٤٦٢/٥ .

(٥) سعد بن خيثمة السلمي ، أبو خيثمة ، مشهور بكنيته ، شهد أحدًا ، وتخلف عن تبوك ، ثم لحق بالنبي ﷺ ، توفي في خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٩٢/٧ .

(٦) انظر : فتح الباري ٢٤٤/٧ .

لما أراد النبي ﷺ الارتحال من قباء إلى المدينة ، أرسل إلى ملأ من بني النجار[١] فجاؤوا متقلدين سيوفهم ، فقالوا لرسول الله ﷺ وصاحبه الصديق : « اركبا آمنين مطاعين » ، فركب رسول الله ﷺ عند ارتفاع النهار ناقته القصواء وأبو بكر ردفه ، والناس حوله ينازع أحدهم صاحبه زمام الناقة ؛ إكرامًا لرسول الله ﷺ[٢] ، وكان خروجه ﷺ من قباء يوم الجمعة ، وتحديد هذا اليوم من الشهر اختلف فيه العلماء ، واختلافهم فيه مبني على اختلافهم في يوم وصوله ﷺ إلى قباء ، والمدة التي مكثها فيها[٣] .

واتجه النبي ﷺ إلى المدينة ، وكان كلما مر على حي من الأنصار دعوه للنزول عندهم[٤] ، وقالوا : هلم يا رسول الله إلى العز والمنعة والثروة ، فيقول لهم خيرًا ويدعو لهم ، ويقول : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة »[٥] .

ولم تُبَيِّن لنا الأحاديث الصحيحة خط سير النبي ﷺ من قباء حتى وصوله المدينة مقتصرة على بيان خروجه من قباء في كوكبة عظيمة من أصحابه ، ونزوله في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ .

إلا أن خط سير المصطفى ﷺ جاء مفصلاً عند ابن إسحاق ، ورزين ، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي ، وموسى بن عقبة وغيرهم من أصحاب السير والتاريخ[٦] ، ، ومع أن هذه الروايات لم تَرِدْ من طريق يعتمد عليه ، إلا أنها حجة في بابها ، كما أنها جاءت مؤيدة ومبينة لما أجملته الأحاديث الصحيحة ، ولم تخرج في إطارها العام عن الطريق المعروف ، الذي كان يتبعه القادمون من تلك الجهة إلى المدينة .

لذلك كان لا بد من اعتمادها في بيان خط سير النبي ﷺ من قباء وحتى نزوله على أبي أيوب الأنصاري ﷺ .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ، ص ٨١٨ ، وباب مقدم النبي ﷺ إلى المدينة ص ٨١٩ .

(٢) انظر : دلائل النبوة للبيهقي ٥٠١/٢ .

(٣) فتح الباري ٢٤٤/٧ ، سبل الهدى والرشاد ٢٦٩/٣ ، وفاء الوفا ٢٤٦/١ .

(٤) في رواية الإمام مسلم : ((فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله ﷺ)) . انظر صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب باب حديث الهجرة ٢٣١١/٤ .

(٥) سيرة ابن هشام ٤٩٤/٢ فما بعدها .

(٦) انظر سيرة ابن هشام ٤٩٤/٢ فما بعدها . وطبقات ابن سعد ٢٣٦/١ ، ووفاء الوفا للسمهودي ٢٥٦/١ . وسبل وسبل الهدى والرشاد ٢٧١/٣ .

وتُعَدُّ رواية ابن إسحاق أوضح الروايات وأشملها ، لذلك فإنني سوف أسوقها - كما جاءت - مقتصرًا على موضع الشاهد ، ثم أشير إلى ما خالفها من روايات ، سالكًا طريق الجمع إن أمكن ، أو مرجحًا إن تعسر الجمع ، مع الشرح والتعليق على بعض العبارات اللازمة .

قال ابن إسحاق[١] : « فأَدْرَكَتْ رسولَ الله ﷺ صلاةُ الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانوناء[٢] ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، فأتاه عِتْبان بن مالك[٣] ، وعباس بن عبادة بن نضلة[٤] في رجال من بني سالم[٥] ، فقالوا : يا رسول الله : أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ، قال : : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » اهـ .

ثم انطلقت حتى إذا وازنت[٦] دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد[٧] ، وفروة بن بن عمرو[٨] في رجال من بين بياضة ، فقالوا : يا رسول الله ؛ هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » .

فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة[٩] والمنذر بن بن عمرو[١٠] في رجال[١١] من بني ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ؛ هلم إلينا ، إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » .

---

(١) سيرة ابن هشام ٤٩٤/٢ فما بعدها .

(٢) انظر التعريف به ص ٩٧ .

(٣) عتبان ، بكسر أوله وسكون ثانيه : ابن مالك بن عمرو الأنصاري ، الخزرجي ، آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب ، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه . الإصابة ٣٥٨/٤ .

(٤) عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك الخزرجي ، شهد العقبة ، واستشهد بأحد . الإصابة ٥١٠/٣ .

(٥) ذكر الصالحي ٢٧٢/٣ ، منهم أيضًا : نوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان .

(٦) أي عادلت وقابلت وحاذت . القاموس المحيط ، مادة (وزن) .

(٧) زياد بن لبيد بن ثعلبة البياضي الخزرجي الأنصاري ، خرج إلى رسول الله ﷺ فأقام معه في مكة حتى هاجر ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري ، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها ، واستعمله ﷺ على حضرموت ، توفي أول أيام معاوية رضي الله عنه . أسد الغابة ٢٧٣/٢ -٢٧٤ .

(٨) فروة بن عمرو بن ورقة البياضي الأنصاري ، شهد العقبة وبدرًا ، كان يخرص تمر أهل المدينة لرسول الله ﷺ ، ، وكان من أصحاب علي يوم الجمل . الإصابة ٢٧٩/٥ .

(٩) سعد بن عبادة ، أبو ثابت الأنصاري ، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان يقال له : الكامل ، ، خرج إلى الشام ، ومات بحوران سنة خمس عشرة . الإصابة ٥٦/٣ .

(١٠) المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الأنصاري ، شهد العقبة وبدرًا ، واستشهد يوم بئر معونة . الإصابة ١٧١/٦ .

(١١) ذكر الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٢٧٢/٣ منهم أبا دجانة سماك بن خرشة .

فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع[١] ، وخارجة بن زيد[٢] ، وعبد الله بن رواحة[٣] في رجال من بني الحارث بن الخزرج ، فقالوا : يا رسول الله ؛ هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » .

فخلوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني عَدي بن النجار ؛ وهم أخواله دُنْيا[٤] : أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم ، اعترضها سليط بن قيس[٥] ، ، وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة[٦] في رجال من بني عدي بن النجار ، فقالوا : يا رسول الله ؛ هلم إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني مالك بن النجار بركت عند باب مسجده ﷺ ، ثم وثبت ، فسارت غير بعيد ، ورسول الله ﷺ واضع زمامها لا يثنيها به ، ثم التفتت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، ثم تحلحلت[٧] ورزمت[٨] ، ووضعت جرانها[٩] ، فنزل عنها رسول الله ﷺ ، ، فاحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله ﷺ » .

أولاً : قال ابن إسحاق : « فأدركتْ رسولَ الله ﷺ الجمعةُ في بني سالم بن عوف » اهـ.

تحليل وتعليق :

(١) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء يوم العقبة ، آخى النبي ﷺ بينه وبين وبين عبد الرحمن بن عوف ، واستشهد يوم أحد . الإصابة ٣/٥١ .

(٢) خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري ، من أعيان الصحابة ، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر ، شهد شهد بدرًا والعقبة ، واستشهد يوم أحد . أسد الغابة ٢/٨٥ .

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، أبو محمد الخزرجي الأنصاري ، شهد العقبة وبدرًا وما بعدهما ، واستشهد بمؤتة . الإصابة ٤/٧٢ . وانظر ذلك مفصلاً في كتاب : سعد بن الربيع الأنصاري النقيب الشهيد ، لمحمد علي كاتبي .

(٤) أي : أقرب أخواله إليه من بني النجار هم بنو عدي ، وذلك لأن أم جده عبد المطلب وهي (سلمى بنت عمرو)) كانت منهم . وفاء الوفا ١/٢٥٦ .

(٥) سليط بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن مالك الأنصاري ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وقتل يوم جسر أبي عبيد ، في خلافة عمر رضي الله عنهما . الإصابة ٣/١٣٦ .

(٦) أسير بن عمرو ، أبو سليط البدري ، مشهور بكنيته ، له رواية عند أحمد والبغوي . الإصابة ٧/١٦٠ .

(٧) تحلحلت : أي تحركت . انظر : القاموس ، مادة (حلل) .

(٨) رزمت : أي صوتت ، والإرزام صوت لا يفتح به الفم ، ويكون ذلك للحنين والعطف . انظر : لسان العرب ، مادة (رزم) .

(٩) الجران : باطن العنق . القاموس ، مادة (جرن) .

بنو سالم بن عوف بطن من الخزرج[١] ، وهم أول من قابل قابل النبي ﷺ بعد خروجه من قباء ، من غير خلاف بين أهل السير ، سوى ما أورده السمهودي[٢] وضعَّفه بقوله : « ويقال إن أول الأنصار اعترضه بنو بياضة ، ثم بنو سالم » .

ولا يلتفت إلى هذا القول ؛ لانقطاعه ومخالفته لما هو أوثق منه .

وتقع منازل بني سالم بن عوف على أطراف الحرة الغربية ، جنوب وغرب القلعة الواقعة على طريق قباء الطالع[٣] (انظر المصور) **وأما الموقع الذي صلَّى فيه النبي ﷺ الجمعة فقد صار فيما بعد مسجدًا يعرف بمسجد الجمعة** ، وهو من أشهر المعالم التي تنسب لبني سالم ، والتي لا تزال قائمة حتى الآن .

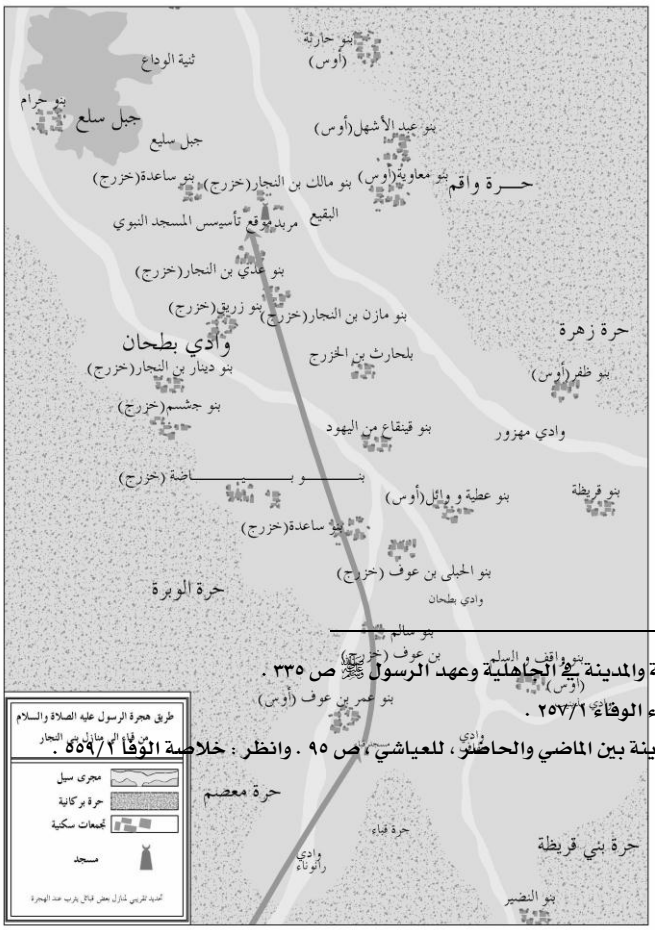

(١) **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ص ٣٣٥ .**

(٢) **وفاء الوفاء ١/٢٥٧ .**

(٣) **المدينة بين الماضي والحاضر ، للعياشي ، ص ٩٥ . وانظر : خلاصة الوفا ٢/٥٥٩ .**

ثانيًا : قال ابن إسحاق : « فصلاها - أي الجمعة - في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رانوناء[١] ، فكانت أول جمعة صلاها » .

أورد السمهودي[٢] رواية أخرى عن يحيى قال : « فصلَّى الجمعة في بطن وادي ذي صلب » ، ولا تعارض بين الروايتين في تحديد مكان صلاة النبي ﷺ الجمعة ؛ لأن ذا صلب كما قال الفيروزابادي[٣] : « موضع بالقرب من وادي رانوناء » فكأن الراوي سمى وادي رانوناء باسم الموضع الذي بقربه ونسبه إليه ، وهذا لا إشكال فيه .

ثالثًا : ظاهر رواية البخاري[٤] : « ثم أرسل إلى ملأ من بني النجار » ، ورواية مسلم[٥] : « أنزل على بني النجار ، أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك » مناف لما رواه ابن إسحاق[٦] ، والطبري[٧] ، والبيهقي في الدلائل[٨] ، والهيثمي في مجمع

---

(١) وادي رانوناء ، أحد الأودية الصغيرة في المدينة ، يبدأ من شعاب جبل المقمن الواقع جنوب جبر عير ، ويتجه شمالاً إلى الشرق قليلاً حيث يدخل بساتين المدينة ، مارًا غربي قباء ، فمسجد الجمعة ، ثم يلتقي بطريق قربان المتجه إلى المدينة ، ثم حتى يصب في مجرى بطحان ويصبح جزءًا منه . وفاء الوفا ١٠٧٢/٢ ، والعياشي ص ٤٠٧ .

(٢) وفاء الوفا ٢٥٦/١ .

(٣) المغانم المطابة ٨٩١/٢ .

(٤) كتاب المناقب ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ، ص ٨١٨ .

(٥) كتاب الزهد والرقائق ، باب في حديث الهجرة ، ح ٧٥ ، ٢٣١١/٤ .

(٦) سيرة ابن هشام ٤٩٥/٢ .

(٧) تاريخ الأمم والملوك ٣٩٦/٢ .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٥٠١/٢ .

الزوائد[١] من أن النبي ﷺ كان كلما مر بحي من الأنصار ودعوه للنزول عندهم يقول : « دعوها ؛ فإنها مأمورة » .

قال المطري[٢] : « وهذا غير مناف ؛ لأن الله اختار له ما كان يختار لنفسه » اهـ.

ويبدو أن النبي ﷺ مع إرادته وعلمه المسبق بالنزول عند أخواله بني النجار ؛ **إلا أنه من لطفه وعظيم كرمه لم يُرِد أن يَرُدَّ صراحة دعوة من يدعوه للنزول عندهم تطييبًا لخاطرهم** ، وإرضاء لنفوسهم ، فأوكل ذلك إلى الناقة التي سُخِّرت للنزول في المكان الذي يريده ﷺ .

رابعًا : قول ابن إسحاق : « فأتاه عتبان بن مالك ، وعباس بن نضلة في رجال من بني سالم » اهـ. أورد الصالحي في سبل الهدى والرشاد[٣] رواية أخرى فيها فيها زيادة على ما ذكره ابن إسحاق ، وهذه الرواية هي : « فقام إليه عتبان بن مالك ، ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته ، فقال : « يا رسول الله انزل فينا ؛ فإن فينا العدد والعشيرة والحلقة ، ونحن أصحاب الفضاء والحدائق والدرك ، يا رسول الله ؛ قد كان الرجل من العرب يدخل هذه الشجرة خائفًا فيلجأ إلينا فنقول له : قَوْقِلْ حيث شئتَ ، فجعل رسول الله ﷺ يبتسم ويقول : (خلوا سبيلها فإنها مأمورة) . فقام إليه عبادة بن الصامت وعباس بن نضلة بن مالك ، فجعلا يقولان : يا رسول الله ؛ انزل فينا . فيقول النبي ﷺ : « بارك الله عليكم ؛ إنها مأمورة » اهـ.

ولا تعارض بين هاتين الروايتين كما هو ظاهر ، فإن رواية الصالحي قد فصَّلت ما أجملته رواية ابن هشام .

خامسًا : قال ابن إسحاق : « فانطلقتْ حتى إذا وازنتْ دارَ بني بياضة » اهـ.

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٦٣/٦ .

(٢) التعريف بما آنست الهجرة ص ٤٠ .

(٣) سبل الهدى والرشاد ٢٧٢/٣ .

بنو بياضة بطن من بني جشم من الخزرج ، تقع منازلهم شمال مساكن بني سالم بن عوف ، وتمتد شرق وادي بطحان[١] .

وبنو بياضة في رواية ابن إسحاق وغيره ثاني أحياء الأنصار الذين قابلوا النبيَ ﷺ في هجرته للمدينة ، إلا أن ابن حبان في سيرته ، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد »[٢] قَدَّما بني ساعدة على بني بياضة ، ولعل هذا الاختلاف بين الروايتين يعود إلى قرب منازل هذين الحيين من بعضهما وتداخلهما ؛ فبنو ساعدة على الطريق ، وبنو بياضة بقربهم إلى الشمال قليلاً ، وإن كانت النفس تميل إلى رواية ابن إسحاق وابن سعد ومن وافقهما ؛ لأن المعول في السيرة عليهما ، والله أعلم .

هل مر ﷺ بعبد الله بن أُبَي بن سلول؟

وذكر البيهقي في دلائل النبوة[٣] : « عن موسى بن عقبة أن النبي ﷺ مرَّ بعبد الله بن أبي بن سلول وهو على ظهر الطريق ، أو هو في بيته فوقف عليه النبي ﷺ ينتظر أن يدعوه إلى المنزل ، وهو يومئذ سيد الخزرج في أنفسها »[٤] وأوردها السمهودي[٥] من طريق آخر عن يحيى : أن النبي ﷺ بعد أن سار من بني سالم تيامن فأتى منزل ابن أبي ، ثم مضى في الطريق ، كما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد[٦] أيضًا عن رزين .

وهذه الروايات إن صحت يكون قوم عبد الله بن أبي وهم : (بنو الحبلى) بطن من بني عوف من الخزرج ، الحيَ الثانيَ الذي مرَّ به النبي ﷺ في طريقه للمدينة ، وتقع منازلهم على يمين الطريق بين قباء وبين دار

---

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، ص ٣٣٦ .

(٢) انظر : سيرة ابن حبان ، ص ١٤٢ . وسبل الهدى والرشاد ٢٧٢/٣ .

(٣) دلائل النبوة ٤٩٩/٢ .

(٤) تكملة الرواية : « فقال له عبد الله : انظر الذين دعوك فانزل عليهم ، فذكر رسول الله ﷺ لنفر من الأنصار وقوفه على عبد الله بن أبي والذي قال له ، فقال له سعد بن عبادة : إنا والله يا رسول الله لقد كنا قبل الذي خصنا الله به منك ، ومنَّ علينا بقدومك أردنا أن نعقد على رأس عبد الله بن أبي التاج ونملكه علينا » .

(٥) وفاء الوفا ٢٥٩/١ .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمي ٦٣/٦ .

بني الحارث التي شرقي وادي بطحان[١] ، ويكون بنو بياضة هم الحي الثالث الذي مَرَّ به النبي ﷺ في طريقه إلى المدينة ، لكن السمهودي اعترض على هذه الرواية بقوله[٢] : « الصحيح ذكر سعد لذلك في قصة عيادته ﷺ له من مرض بعد سكناه المدينة ، قال الإمام الصالحي[٣] تعليقًا على قول السمهودي : « قلت : ويحتمل أن سعدًا قال ذلك مرتين والله أعلم » .

وهذا الجمع الذي قال به الإمام الصالحي الشامي رحمه الله تعالى لا يلجأ إليه إلا عند تعارض الروايات وتقاربها من حيث الصحة والضعف ، أما عند تعارض الصحيح مع الضعيف فلا .

وروايات مروره ﷺ بابن أبيٍّ كلها منقطعة ، فلا تعارض ما جاء في الصحيح ، والله أعلم .

على أن رواية موسى بن عقبة التي أخرجها الإمام البيهقي ، إنما تحكي مرور النبي ﷺ على عبد الله بن أبي عند أول وصوله المدينة قبل أن ينزل في بني عمرو بن عوف ، فلما حصل منه ما حصل عرج ﷺ على بني عمرو بن عوف ، فنزل على كلثوم بن الهدم[٤] .

سادسًا : قال ابن إسحاق : « فانطلقت حتى إذا مرَّتْ بدار بني ساعدة ... » الخ .

بنو ساعدة أهم بطون كعب بن الخزرج ، ومن المعروف أن منازلهم كانت في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من المدينة بالقرب من ثنية الوداع ، وسقيفتهم المشهورة ، وذِكْرُ ابن إسحاق لها بين منازل بني بياضة وبني الحارث يدل على أنها جنوب المدينة على الطريق من قباء إلى المدينة ، الأمر الذي أوقع كثيرًا من المؤرخين في إشكال .

منازل بني ساعدة التي مر بها النبي ﷺ

(١) خلاصة الوفا ٥٥٩/١ . مكة والمدينة ، ص ٣٣٦ .

(٢) وفاء الوفا ٢٥٨/١ .

(٣) سبل الهدى والرشاد ٢٧٢/٣ .

(٤) انظر : دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٠/٢ ، ط. دار الريان بالقاهرة .

فرجح السمهودي وبعض المؤرخين ، منهم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتاب (طريق الهجرة النبوية)[١] أن النبي ﷺ إنما دخل المدينة من جهتها الشمالية ، قال السمهودي : «لأنه ﷺ ركب ناقته وأرخى لها زمامها ، وقال : دعوها فإنها مأمورة ، ومَرَّ بدور الأنصار حتى مر ببني ساعدة ، ودارهم في شامي المدينة قرب ثنية الوداع ، فلم يدخل باطن المدينة إلا من تلك الناحية حتى أتى منزله بها »[٢] اهـ.

وهذا الذي ذهب إليه السمهودي وغيره من المؤرخين يوقع في إشكال أكبر من الأول ، وقد بين ذلك العياشي بيانًا وافيًا فقال[٣] :

« لا نزاع في أن لبني ساعدة منزلة في شامي المدينة » ، ثم حدد المنزلة وقال : « ولبني ساعدة منزلين خارج هذه المنزلة الأولى في شمال مسجد قباء ، والثانية بالشوط من ناحية ملعب التعليم ، فإن كان السيد السمهودي يقصد بدخوله ﷺ المدينة يوم الهجرة من ثنية الوداع فلا ، لأن رواية ابن إسحاق وغيرها تثبت أن النبي ﷺ مر على بني ساعدة بعد بني بياضة ، وقبل بني الحارث ، وهؤلاء كلهم في جنوب المسجد النبوي ، وهذا فيه إثبات منزلة لبني ساعدة على الطريق من قباء إلى المدينة »[٤] .

ثم قال : « إن مسجد قباء في الجنوب من المسجد النبوي، وثنية الوداع - هذه - في الشمال الغربي من المسجد النبوي بنحو ميل أو يزيد قليلاً ، وفي قدومه بهذا الخط المتعرج ما لا يتفق والطريق النبوية في الهجرة فيما ذكرته من نصوص ، ثم إنه - كما ترى في البيئة ومحيطها - إذا

---

(١) طريق الهجرة النبوية ، ص ١٠٠ .

(٢) وفاء الوفا ٤/١١٧٠ .

(٣) المدينة بين الماضي والحاضر ، ص ٩٥ بتصرف واختصار .

(٤) المصدر السابق بتصرف واختصار .

تجاوز ركبه ﷺ بياضة ، ففي الشمال الغربي منهم بنو دينار بن النجار ، ولم يذكر حديث الهجرة أنه مَرَّ بهم ، أو وازنهم ، ثم بنو زريق في ناحية الجديدة وحوش الأشراف من ذروان ، ولم يذكر حديث الهجرة : أنها وازنتهم أو تعرضوا له ، وإذا مرت بدار بني النجار يعني في الساحة ، فمعناه أنها ذهبت للباب الشامي في بني ساعدة ، حتى اعترضه سعد بن عبادة ، وهذا الطريق غير مستقيم ، ولا يتفق مع الطريق النبوية فيما ذكرت من نصوص ، وإذا كان تجاوز بني دينار في المغسلة ، وذهب إلى منطقة السيح ثم رجع من شمال سلع إلى جرار سعد ! فهذا فيه لف ودوران لا يتفق مع الطريق النبوية التي ذكرت ، مع ملاحظة أن فيما بين الشمال من شرقي قلعة قباء إلى جرار سعد كان فضاءًا واسعًا في يوم الهجرة ، ولم يستعمره إلا المهاجرون » اهـ[1] . ولا يخفى ما في هذا الرد من إحكام المعارضة والنقض . والله أعلم .

سابعًا : قال ابن إسحاق : « فانطلقتْ حتى إذا وازنتْ دار بني الحارث بن الخزرج ... الخ » .

بنو الحارث بن الخزرج هم الحي الخامس من أحياء الأنصار الذين مرَّ بهم النبي ﷺ في طريقه إلى المدينة ، وبنو الحارث بطون كثيرة ، منها : بنو مالك بن الأغر بن كعب بن الخزرج الأصغر بن الحارث ، وبنو جشم بن الحارث ، وبنو زيد مناة بن الحارث ، وبنو خدرة وخداره ابنا عوف بن الحارث ، وبنو ضمرة بن الحارث ، وتقع منازلهم شرقي وادي بطحان[2] (انظر المصور) لذلك قال ابن إسحاق : « وازنتهم » ولم يقل مرت بهم .

ثامنًا : قال ابن إسحاق : « فانطلقتْ حتى إذا مرت بدار عدي بن النجار أخواله دُنْيا » .

---

(١) السابق نفسه ، ص ٩٨ .

(٢) مكة والمدينة للشريف ، ص ٣٣٦ .

بنو عدي بن النجار بطن من الخزرج ، وتقع منازلهم غرب وجنوب المسجد النبوي (انظر المصور) وهم الحي السادس الذي مَرَّ به النبي ﷺ في طريقه إلى المدينة .

وقوله : « أخواله دنيا » : أي أقرب بني النجار إليه ، لأن سلمى بنت عمرو كانت منهم .

قال السمهودي[١] : « وقول بني عدي بن النجار : « عند أخوالك »[٢] لأنهم أقاربه من جهة الأمومة ؛ لأن سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار كانت أم جده عبد المطلب ، وقول البراء في الصحيح : « وإن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال : أخواله من الأنصار » فيه تَجَوُّز من حيث إنه ﷺ إنما نزل على إخوتهم بني مالك بن النجار ، أو أراد أنه نزل بخطة بني النجار ؛ لتقارب منازل الجميع ، ومنهم بنو عدي » اهـ .

تاسعًا : قال ابن إسحاق : « حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت ... الخ » .

بنو مالك بن النجار بطن من الخزرج ، تقع منازلهم في منطقة المسجد النبوي ، وهم - وفق رواية ابن إسحاق - الحي السابع والأخير الذي مرَّ به النبي ﷺ ونزل عنده ، إلا أن السمهودي[٣] أورد رواية عن يحيى أن النبي ﷺ لما انتهى من بني عدي بن النجار مرَّ على بني مازن بن النجار ، وكانت منازلهم في قبلة المدينة ، بالقرب من بني عدي (انظر المصور) .

ولا تعارض بين الروايتين ؛ لقرب منازل بني النجار بعضهم من بعض ، فتكون إحدى الروايتين قد أثبتت ما سكتت عنه الأخرى ، ويكون بنو مازن - وفقًا لرواية السمهودي هذه - هم الحيَ السابعَ الذي مرَّ به النبي ﷺ في طريقه إلى المدينة ، وبنو مالك هم الحي الثامن الذي أقام عنده النبي ﷺ .

---

(١) أي في رواية عمارة بن خزيمة . انظر وفاء الوفا ٢٥٦/١ .

(٢) المرجع السابق ٢٥٧/١ -٢٥٨ .

(٣) المرجع السابق نفسه .

وبهذا البيان تتجلى لنا بوضوح معالم الطريق التي سلكها النبي ﷺ في هجرته الميمونة المباركة من قباء ، وحتى نزوله في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ (انظر المصور) .

ومن اللافت للنظر أن أحدًا من كُتَّاب السير والتاريخ لم يشر إلى أن النبي ﷺ مرَّ بالقرب من منازل بني قينقاع من اليهود ، على الرغم من أن طريقه عليهم أو بالقرب منهم كما هو معلوم من منازلهم (انظر المصور) ، ولعل ذلك راجع إلى لزومهم الصمت ، وعدم تعرضهم لموكب رسول الله ﷺ بخير أو شر ؛ مما استوجب إهمالهم وعدم التعرض لذكرهم .

كما لم أجد من أشار إلى سبب استقبال الأنصار رسول الله ﷺ بالسلاح ، وهل هو عادة منهم ؛ تعظيمًا له ﷺ ، أو خوفًا عليه من تعرض اليهود . فالله أعلم .

وكان فرحُ أهل المدينة بالنبي ﷺ عظيمًا ، فقد روى الإمام أحمد[1] بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال : إني لأسعى في الغلمان يقولون : جاء محمد فأسعى فلا أرى شيئًا ، ثم يقولون : جاء محمد ، فأسعى فلا أرى شيئًا ، قال : حتى جاء رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر ، فكنا في بعض حرار المدينة ، ثم بعثنا رجل من أهل المدينة ليؤذن بهما الأنصار ، فاستقبلهما زهاء خمسمئة من الأنصار ، حتى انتهوا إليهما ، فقالت الأنصار : انطلقا آمنين مطاعين ، فأقبل رسول الله ﷺ وصاحبه بين أظهرهم ، فخرج أهل المدينة ، حتى إن العواتق لفوق البيوت يتراءينه ، يقلن : أيهم هو ؟ قال : فما رأيت منظرًا مشبهًا به يومئذ . قال أنس : ولقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض ، فلم أر يومين مشبهًا بهما » اهـ.

روى البيهقي بسنده[2] عن أنس : أنه لما بركت ناقته ﷺ على باب أبي أيوب خرجت جوار من بني النجار يضربن الدفوف وهن يقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

---

(١) المسند ٣/٢٢٢ .

(٢) دلائل النبوة ٢/٥٠٨ .

فخرج إليهم رسول الله ﷺ فقال: أتحبونني؟ فقالوا: نعم أي والله يا رسول الله، قال: أنا والله أحبكم، أنا والله أحبكم، أنا والله أحبكم».

وروى البيهقي في الدلائل[1] عن ابن عائشة قال: لما قدم عليه السلام المدينة جعل النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[2]

قال أنس رضي الله عنه: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شيء»[3].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) دلائل النبوة ٥٠٦/٢.

(٢) اختلف العلماء في الوقت الذي قيلت فيه هذه الأبيات اختلافًا كبيرًا، فذهب ابن القيم، وتبعه جمع من العلماء، إلى أنها قيلت يوم رجوعه ﷺ من تبوك، ورجح السمهودي والعياشي والأنصاري وغيرهم أنها قيلت يوم قدومه ﷺ من مكة مهاجرًا، واختلافهم هذا مبني على اختلافهم في إثبات ثنية للوداع في جنوب المدينة - مع الاتفاق على وجود ثنية للوداع في شمال المدينة المنورة - فالمثبتون رجحوا أنها قيلت يوم الهجرة، والنافون اختلفوا أيضًا؛ فبعضهم رجح أنها قيلت يوم الهجرة، وأن النبي ﷺ إنما دخل المدينة يوم الهجرة من جهتها الشمالية بالقرب من ثنية الوداع، وبعضهم رجح أنها قيلت يوم رجوعه من غزوة تبوك.
قال الشيخ أبو الحسن الندوي - رحمه الله -: «ولكن المشهور المستفيض أن هذا النشيد إنما كان عند مقدمه من مكة إلى المدينة، وعلى ذلك تتفق كتب السيرة» اهـ.
انظر: زاد المعاد لابن القيم ٥٥١/٣. والمغانم المطابة للفيروزابادي ٧٠٧/٢. ووفاء الوفا للسمهودي ١١٧٠/٤. وعمدة الأخبار للعباسي، ص٢٨٣. والسيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، ص٢١٩ - ٢٢٠. والمدينة المنورة معالم وحضارة لمحمد السيد الوكيل، ص١٦١. والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد حسن شراب، ص٨٠ - ٨٤.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٢٢/٣.

المصادر والمراجع

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ، صالح حامد سعيد الرفاعي ، مجمع الملك فهد بالمدينة ، ط٢ ، ١٤١٥هـ .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ .
- تاريخ الحوادث والأحوال النبوية ، د. محمد بن السيد علوي ، ط١٢ ، مطابع السحر ، جدة ، ١٤١٦هـ .
- التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، د. عبد الباسط بدر ، ط١ ، المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ .
- تاريخ الطبري ، أبو جعفر بن جرير الطبري ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر .
- تاريخ المدينة المنورة ، عمر بن شبه ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، أبو بكر بن الحسين الشافعي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
- التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، محمد بن أحمد المطري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٢هـ .
- الجامع في السيرة النبوية ، سميرة الزايد ، ط١ ، المطبعة العلمية ، د.ت .
- حياة محمد ، محمد حسين هيكل ، ط١٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- دلائل النبوة ، أحمد بن الحسين البيهقي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الرحمن بن عبد الله السهلي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ .
- سبل الهدى والرشاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ .
- سعد بن الربيع الأنصاري ، النقيب الشهيد ، محمد علي كاتبي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .
- السيرة النبوية ، ابن هشام ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- السيرة النبوية ، أبو الحسن علي الحسني الندوي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ١٣٩٩هـ .
- السيرة النبوية ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ .
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، مهدي رزق الله أحمد ، ط١ ، مطبعة الملك فيصل ، الرياض ، ١٤١٢هـ .
- السيرة النبوية لابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ط١ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، محمد بن حبان التميمي البستي ، ط٢ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ .
- سيرة نبي الهدى والرحمة ، عبد السلام هاشم حافظ ، ط٢ ، شركة المدينة المنورة للطباعة ، ١٤٠٦هـ .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان .
- صحيح السيرة النبوية ، إبراهيم العلي ، ط٣ ، دار النفائس ، الأردن ، ١٤١٨هـ .
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت .
- طريق الهجرة النبوية ، عبد القدوس الأنصاري ، ط١ ، مطابع الروضة ، جدة ، ١٣٩٨هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- فقه السيرة ، محمد سعيد رمضان البوطي ، ط٧ ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ .
- كتاب المغازي ، أبو بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة ، ط١ ، دار إشبيلية ، الرياض ، ١٤١٠هـ .
- محمد رسول الله ، محمد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ ، عبد المؤمن الدمياطي ، ط١ ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، بريدة ، ١٤١٦هـ .
- المدينة بين الماضي والحاضر ، إبراهيم بن علي العياشي ، ط٢ ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ.
- المغانم المطابة في معالم طابة ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.
- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، د.أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربي.
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، نور الدين علي بن أحمد السمهودي ، دار الباز ، مكة المكرمة .